مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: روزاليوسف

التاريخ : ١٩٩٥/١/٢

عن الحب .. والزواج والطلاق

رانيا شعلان تتحدث لأول مرة:

قصتى مع جمال السادات

الحب فى الغردقة ... والزواج فى حجرة انور السادات ... والطلاق فى مستشفى خاص ...

والحكاية التى شغلت الناس لفترة طويلة .. لا تتجاوز اياماً تعد على الاصابع من الحب إلى الزواج إلى الطلاق .. لعبت فيها السياسة دوراً .. والحب ادواراً .. إلا ان الغضب حسم الموقف لصالحه .. فالابن الاكبر لانور السادات صاحب اول اتفاق سلام من نوعه يبحث عن السلام العائلى بعد موقعة الزواج الاولى الفاشلة .. الا تستحق القصة إذن ان نحكيها :

وخاصة إذا كانت التى سترويها هى رانيا شعلان .. مطلقة جمال السادات .

■ سالتها كيف تعرفت على جمال السادات ، ومتى وقع الحب .. ثم الزواج ؟

ـ كان عبد الحكيم عبد الناصر (ابن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر) هو همزة الوصل بينى وبين جمال السادات .. فقد ذهبت مع زملائى من نادى الجزيرة فى رحلة إلى الغردقة على طائرة عبد الحكيم عبد الناصر واستقررنا فى اليخت الذى يملكه عبد الحكيم فى الغردقة .. وهناك تعرفت على جمال السادات حيث كان يخته بجوارنا فضلا من انه صديق عبد الحكيم عبد الناصر .. كان ذلك فى ١٣ اكتوبر ١٩٩٣ وفى اول يوم التقيت مع جمال فيه ظللنا نتحدث معا من بعد الظهر حتى الساعة الرابعة فجر اليوم التالى .. والحقيقة انا كنت سمعت عن جمال واعجبت بشخصيته قبل ان اراه .. وسمعت من اصدقائه انه بعدما طلق زوجته الاولى لا يريد ان يتزوج مرة اخرى لذلك كنت مصممة على ان اتزوجه واحببته بالفعل اول ماشفته وظللت معه طوال رحلة الغردقة على اليخت الذى يملكه ولم تكن اسرة جمال السادات معه وقتها كان بصحبته فقط احد اصدقائه المقربين منه .. وفى اليوم الاخير للرحلة غطسنا ـ المجموعة كلها ومعانا جمال

السادات ـ تحت البحر . وبدلاً من ان اعود مع زملائى على طائرة عبد الحكيم عبد الناصر عدت على طائرة جمال السادات ومعنا صديقه .. وفى القاهرة ارسل لى هدية مع صديقه وكلمنى فى التليفون وعزمنى للتعرف على اولاده فى حجرة على حمام السباحة (البيسين) باحد الفنادق .. وقابلت ابنتيه ، وبعد ذلك تعددت اللقاءات بيننا .

ابتلعت رانيا ريقها قبل ان تكمل بلهجة حزينة :

جمال السادات اوضح لى فى اول مقابلة انه لن يتزوجنى لانه لسه خارج من تجربة زوجية صعبة ، ولكن شاءت الظروف ان يتعلق كل منا بالآخر .. انا احببته بشدة واحسست انه (ملاك نزل علىّ من السماء) .. اما جمال السادات فتعلق بى بشدة لاننى ساعدته كثيرا للخروج من ازمته النفسية التى كان يمر بها بسبب طلاقه من زوجته الاولى كان تعبان لذلك تعلق بى نفسيا وعاطفيا وانا تعلقت به اكثر ، وعرض على الخطوبة والزواج ووافق اهلى واهله .

■ قاطعتها منسائلاً : ولكن الطلاق السريع يؤكد ان الحب كان هشاً .. ويدفعنا إلى القناعة

بتفسيرات اخرى للعلاقة بينك وبين جمال السادات مفادها انه كان يعانى من ازمة بسبب طلاقه من زوجته الأولى وانك كنت مبهورة بشخصية ابن السادات ؟

ـ انا ترددت قبل الزواج باسبوع وقلت لجمال كل مايدور داخل نفسى قلت له : ياجمال انا عندى استعداد اساهم فى التوفيق مرة اخرى بينك وبين زوجتك الاولى إذا كنت لسه بتحبها وعلشان خاطر اولادك .. انا موافقة على ان نضحى معاً لتعود لزوجتك الأولى وام اولادك ويعود شمل الاسرة ، ولكنه رفض بشدة وصمم على الزواج .. ومع ذلك كررت طلبى منه مرة اخرى ـ وكان هذه المرة على شكل خطاب ـ مازلت احتفظ به ، قلت له فيه : انا ممكن انسحب من حياتك علشان اولادك بالذات لاننى مررت بنفس التجربة .. تجربة انفصال الاب والام ، ولكنه كان مصراً بشدة على الإسراع بالزوج رغم انه فى اول مقابلة اخبرنى بانه لن يتزوجنى بسبب تجربته الأولى .

وكل افراد اسرة السادات رحبوا بالزواج ، وعلى راسهم السيدة جيهان السادات ، واحبونى من اول يوم حبا غير طبيعى .

لا انكر ان امى هى الوحيدة التى كانت - فى البداية - غير موافقة على زواجى من جمال السادات .. ليه ؟ .. انا مش عارفة حتى الآن .

■ شهر العسل - جنوب افريقيا - ٧ يوليو ١٩٩٤

سالتها .. انت تتحدثين عن الحب بينك وبين جمال السادات على طريقة الاساطير الاغريقية على الرغم من ان الزواج لم يدم إلا شهرين .. ماذا حدث من الحب إلى الزواج إلى الطلاق ؟

ـ كنا سعداء جدا طوال فترة الحب والخطوبة .. ولم تبدا الخلافات إلا فى شهر العسل حينما ذهبنا إلى جنوب افريقيا .. انا وجمال .. وهناك جاءتنى حالة مرضية عضوية وليست نفسية - ودخلت المستشفى فى جنوب افريقيا لمدة يوم واحد فقط ثم قطعنا شهر العسل وعدنا إلى القاهرة وادخلنى جمال مستشفى الدكتور احمد عكاشة ، وبعد يومين طلقنى بشكل مفاجىء ، وكان ذلك هو الطلاق الاول بيننا .. جمال اعتقد ان الفاظى واخلاقى ليست على ماليرام بسبب الانفعالات التى خرجت منى خلال مرضى المفاجىء ، واثناء الحالة العصبية التى انتابتنى لغاية ما الدكتور اقنعه ان انفعالاتى ليست بسبب اخلاقى او بسبب

مرض نفسى ، وإنما بسبب مرض عضوى يحتاج إلى علاج لمدة سنة واحدة فقط ، بعدها اخف على الفور وفعلا اقتنع جمال وجاء إلى المستشفى وردنى وتزوجنا مرة ثانية وعدنا إلى البيت ، واخذت الدواء بانتظام وعاد الحب بيننا اقوى مما كان وعادت الحياة طبيعية إلا اننى اهملت فى العلاج فاصبت بنكسة صحية .. وساءت حالتى مرة اخرى .. واصبحت عنيفة جداً فى الفاظى وانفعالاتى .. لم يحتمل جمال ووقع الطلاق الثانى والنهائى .

■ الطلاق .. ٨ سبتمبر ١٩٩٤ .. قالت رانيا شعلان والدموع تترقرق فى عينيها .

الطلاق كان مفاجاة ، فالحب بيننا عاد اقوى مما كان لدرجة اننى بكيت بشدة .. ولو كان بإمكانى ان املأ عدة جرادل بالدموع لكى اتوسل إلى جمال بالا يطلقنى لفعلت .. جمال كل شىء فى حياتى .. قلت له : ساعطيك مهلة اسبوعا لكى تفكر على انفراد وبهدوء اكثر ربما ترجع فى كلامك ، وساذهب انا ووالدتى إلى لوكاندة حتى نهاية الاسبوع ، وبعدها تعطينى قرارك النهائى . واتفقنا على ذلك بالفعل واتصلت به وفقا للاتفاق فاخبرنى انه مصمم على الطلاق ، فقلت له خلاص يبقى النهاردة قبل بكره ..

طالما انك لا تريدنى فانا عندى كرامة .. ولو انت مش عايزنى فلن ابوس إيدك .. على الرغم من اننى لا امانع فى ان ابوس إيده علشان يرجع لى .

■ سالتها : ماموقف السيدة ، جيهان السادات ، من الطلاق ؟ قيل أن الخناقات بينكما لم تتوقف ؟

ـ عمرى فى حياتى ماتشاجرت مع السيدة جيهان السادات .. بالعكس لم تكن حماتى فقط بل كانت صديقتى .. تعتبرنى ذى بنتها وطول اليوم تجيب هدايا لى .. وكانت تقيم فى الحجرة المجاورة لحجرتنا .. انا وجمال .. وعلى فكرة انا وجمال تزوجنا فى حجرة أنور السادات .. وكنت اصحو من النوم واذهب إلى حجرة السيدة جيهان قبل ما اغسل وشى وقبل ما اشرب فنجان القهوة ، واقعد ارغى معاها شوية ونتكلم فى كل شىء لكن عمرنا ماتشاجرنا .. مرة واحدة فقط هى التى تلفظت فيها بلفظ مش كويس تجاه السيدة جيهان السادات ـ وكنت معذورة حيث كان ذلك خلال مرضى ـ انا لا اتذكر بالضبط ماذا قلت لها فى هذا الموقف .. موقف واحد فقط ، وعلى فكرة لم تتدخل السيدة جيهان السادات فى حياتنا الخاصة مطلقا .. بالعكس كانت

تحبنى كثيراً ، ولما حدث الطلاق وتركت البيت كانت السيدة جيهان السادات تبكى بالدموع . وبلهجة اكثر حزنا قالت رانيا : قبل ماسيب البيت قلت لها ياطنط جيهان انا عايزاكى تعرفى كويس ان جمال ابنك بالنسبة لى هو كل حياتى وبكت جيهان السادات وانا ماشية وقلت لها : انا احب جمال بشدة ولكن مش قادرة اعمل حاجة تمنع الطلاق النهائى لانه رافض يتحدث معى .

وبعد الطلاق منعت من دخول البيت واصدروا تعليمات للحراس بغلق الابواب وعدم السماح لى بالدخول .

■ هل طلبت من جمال ان يكون لكما منزل زوجيه مستقلا بعيداً عن منزل الأسرة ؟

ـ عرضت على جمال السادات أن نستقل فى منزل زوجية خاص بنا بعيداً عن منزل الاسرة ، واقتنع بذلك واكد لى انه بعد سنة من الزواج سيكون قد تمكن من ادخار مبلغ يكفينا للانتقال إلى شقة مناسبة .. وجمال السادات على فكرة ليس ثريا بالمرة .. عنده عربية منذ ١٤ سنة لم يغيرها حتى الآن .. والطائرة الخاصة التى يمتلكها ، والتى كنا نسافر بها دائما داخل مصر ، ليست غالية كما يعتقد البعض .. دى بتمن عربية ..

■ هل شعرت ان جمال الزوج يتعامل معك باعتباره ابن الرئيس الراحل انور السادات الأمر الذى ساهم فى اتساع الفجوة بينكما مما ادى إلى الطلاق السريع ؟

ـ انا لا اعرف إلا جمال السادات رجل الاعمال لا جمال ابن الزعيم انور السادات .. جمال يعتمد على نفسه .. سافر إلى امريكا ونجح بقدراته الخاصة .. جمال منطو جداً وخجول وهادى ، واكثر ماجذبنى إليه انه متواضع لدرجة انه فى بداية تعارفنا فى الغردقة كنت ماشية حافية فذهب واحضر لى « شبشب » ووضعه بنفسه تحت قدمى .. إنسان متواضع جداً ويعيش حياة عادية ..

■ ولكن بنفس سرعة طلاقك من جمال السادات فقد اعلنت خطوبتك على رجل اعمال امريكى ؟

ـ غير صحيح بالمرة .. واعترف ان هذه الشائعة من ابتكارى - شائعة خطوبتى على جورج الامريكى - وكان هدفى ان ارد اعتبارى لنفسى وان يشعر جمال السادات بالغيرة .

■ ولكنك تلبسين دبلة زواج ؟

ـ انا مازلت ارتدى دبلة زواجى من جمال السادات المنقوش عليها

اسمه .. جمال بالنسبه لى ملاك نزل من السماء ، وربنا اخذه منى تانى .. واتمنى من كل قلبى بل انا واثقة اننا سنعود إلى بعض لانى واثقة انه مازال يحبنى .. جمال السادات اخذنى وانا كنت زى الغريق فى البحر ورمى لى بحبل ثم سحبه منى مرة ثانية .. وعلى فكرة اى شخص سيتقدم للزواج منى ساخبره بان حبى لجمال السادات مازال مستمراً وعليه ان يقبل او لا يقبل .. فى الوقت نفسه انا اتمنى لجمال السادات كل الخير لاننى لم ار منه شيئاً سيئاً .

●●

انتهى كلام رانيا شعلان ... ولكن فصول القصة نفسها لم تنته ..

فـ « رانيا » مازالت ترتدى دبلة الزواج .

وابواب فيلا السادات تحول دون لقائها بجمال .

إنها واحدة من اشهر قصص الحب والزواج والطلاق ، واكثرها إثارة فى السنوات الأخيرة . ■

□ بعد الزواج صورة عائلية

□ رانيا وجمال .. والحب من اللحظة الأولى

□ على اليخت بدأت القصة

□ لحظة الخطوبة

□ جيهان السادات ود . شعلان